(تـل حــردان) واهم الموجودات الآثـــــــارية

شيماء ماجد الحبوبي*

التسمية:

يقع تل حردان في محافظة بغداد، قضاء المدائن (طيسـفون tesiphon)[١] في القسـم المحاذي لنهر دجلة مقابل مدينة سـلوقيا الآثارية الواقعة على الضفة الغربية للنهر،[٢] وذلك بناء على رأي البعثة الالمانية المنقبة في المنطقة، اما البعثة الايطالية المنقبة في مدينة سـلوقيا فقد اعتبرت موقع مدينة طيسـفون مكانا لمدينة چوخـة التي وردت كثيرا في المصادر الكلاسـيكية، في حين ثبتت الهيئة العامة للآثار والتراث موقع مدينة طيسفون الى الشـمال مـن چوخة، وعـلى اي حال فقد غير النهر مجراه وقسـم موقـع المدينة الى قسمين[٣] اما تسمية التل فهي حديثة العهد وحردان هو اسم احد ابناء صاحب الارض التي يقع التل ضمنها.[٤]

ويعتـبر هذا التل واحداً من بين التلال المنتشرة في منطقة المدائن، وهو تل مربع الشـكل تقريبا تبلغ مساحته (١٠٠×١٠٠م)، يبلغ ارتفاع اعلى نقطة فيه (٢،٢٠م).[٥]

تشـير المصادر الى ان الفرثيين ينتمون الى القبيلة المسـماة (فرني) او (فارني، پارني parni)، وهـذه القبائـل هي ضمن مجموعة قبائل اسـكيثية واسـعة اسـمها (داهي Dahai)، وتلـك القبائـل كانت تعيش حياة بدوية في السـهوب الكائنـة بين بحر قزوين وبحر آرال، اما تسـمية الفرثيين فكانت نسـبة الى الاقليم الذي اسـتولوا عليه من ايران

* مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد .

بعد ان نزحوا الى جنوبها في الاقليم الفارسي المسمى (پارثو parthu) وهو اقليم خراسان قبل (٢٥٠ ق.م) وكان هذا الاقليم يحمل تسمية الفرثيين نسبة الى اقوام اقدم عهدا منهم سكنت الاقليم قبلهم.[٦]

تمكن الفرثيون من الدخول الى العراق في سنة (١٤٠ ق.م)،[٧] اذ مكث الملك الفرثي مثرادتس الاول في اقليم بابل، حيث أقام قلعة حربية منيعة فيه وهي طيسفون tesiphon التي اتخذها الفرثيون عاصمة لهم فيما بعد، وبذلك تقلصت حدود الدولة السلوقية بحيث أصبحت تسير مع مجرى الفرات شرقاً[٨]، وبذلك يكون الفرثيون قد حققوا مبتغاهم في القضاء على اهمية العاصمة السلوقية القديمة[٩]، إلا أن حكمهم في بلاد الرافدين لم يستتب الا في عام (١٢٦ ق.م) في عهد ملكهم ارطبان الاول. ولقد امتد حكم الفرثيين في بلاد الرافدين من (١٤٠ق.م - ٢٢٦ م)، وقد عد بعض المؤرخين ان الحكم الصحيح للفرثيين يبدأ بقضائهم النهائي على المملكة السلوقية في عام (١٢٦ ق.م).[١٠]

ظلت طيسفون تحت سيطرة الفرثيين بالرغم من الحروب الدائرة بينهم، الا ان الامبراطور الروماني تراجان تمكن في سنة (١١٥ ق.م) من قيادة حملة كبرى بدأت من انطاليا وفتح جميع المدن الواقعة في طريقه الى طيسفون وفتح الاخيرة دون مقاومة تذكر وسلب كنوزها ثم استمر جنوبا حتى وصل الخليج العربي، ثم جاءته الاخبار بأن الملك الفرثي خسرو تمكن من فتح جميع المدن التي وقعت تحت النفوذ الروماني مما اضطره الى العودة شمالا في حر الصيف حتى مات وهو في الطريق فتنازل خليفته عن جميع الاقاليم التي فتحها تراجان في حملته هذه.[١١]

وبمجيء ملوك ضعفاء الى الحكم انتهى الامر الى ان اصبحت مدينة طيسفون (المدائن) عاصمة الدولة الساسانية، ومستقر ملوكها، ومركز الادارة، ومصدر القرار السياسي.[١٢]

اللقى الأثرية :

اظهرت التنقيبات فقر تـل حردان من اللقى الاثـــريـة الى حد بعيد، ويبدو أن السـكان قد اخـذوا اثاثهم قبل هجر المكان لبناء طبقة فوقـه هـذا ان لم يكونوا قد غـيروه من مكان سـكن الى مرفق آخر، اذ اقتـصرت اللقى على جرة واحدة سـالمة مـع مجموعة مـن الكسر الفخارية التي يرجـع زمنها الى عصر ما قبل الاسـلام بعضها مزجج بـالازرق او بالاخضر وبعضٌ منها مزجج من الداخل كجرار الخزن بصورة خاصة، والقلة منها مزينة بخطوط مـن الزفـت،[١٣] كما تـم العثور عـلى ثلاث جـرار في الطبقة الثانية للتل وهي مقوسـة القاعدة رتبت على نسـق واحد من الشمال الى الجنـوب مثبتة في حفـرة مخصصة لها مع مراعـاة ان تكون الفوهـة بارزة، وقد عثـر في داخل إحداها عـلى ثلاث عظام من كعوب الغنـم مطبوخة وقد تم الاسـتدلال على ذلك من خلال لونها المائل الى السـواد وهذه الظاهرة مشـابهة لجرة تم الكشـف عنهـا تعود لاحـدى المقابـر الفرثية في تل اسـود.[١٤]

لقـد ضم ركـام الطبقـة بضعـة طابوقـات بحجـم (٤٠سـم) .[١٥]

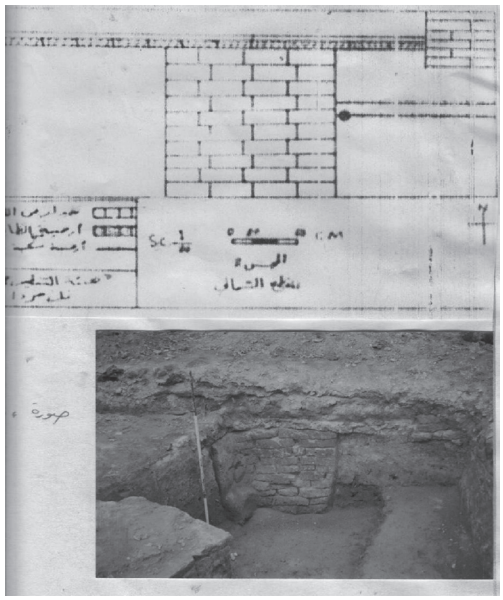

كما احتوى الركام بين الطبقتين الاولى والثانية على مجموعة من حافات الاواني الفخارية والكثير من تلك الحافات يعود الى جرار كبيرة ضم بعضها على قوامها زخرفة تحت الحافة مع خطوط سود معمولة بالزفت، والقسم الاخر من تلك الحافات يعود الى أوانٍ صغيرة.[١٦]

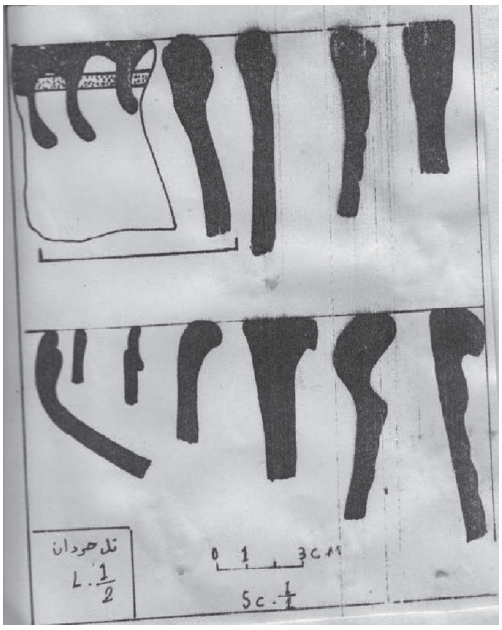

ومن الجدير بالذكر انه تم العثور في نقطة من نقاط التنقيب في التل ومن بين الركام على حافتين لم يعثر لهما على نظير في النقاط الاخرى من التل.[١٧]

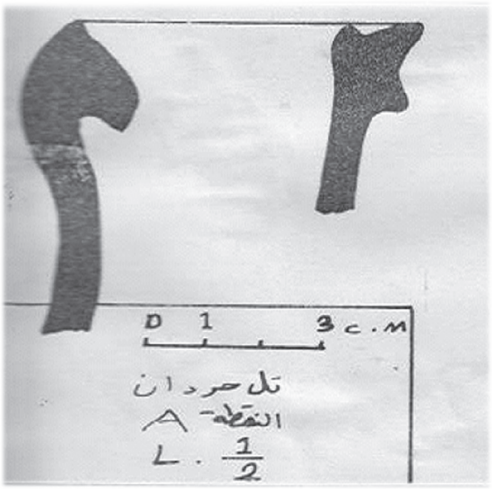

كما انفردت هذه النقطة بكسرتين من آنيتين صغيرتين أولاهما بشكل كوب كبير مقطع مزجج باللون الازرق والكسرة الثانية بشكل صحن مقطوع القاعدة مسحوبة نحو الخارج ونوع هذه الكسر شاع في مرحلة العصر الفرثي[١٨]

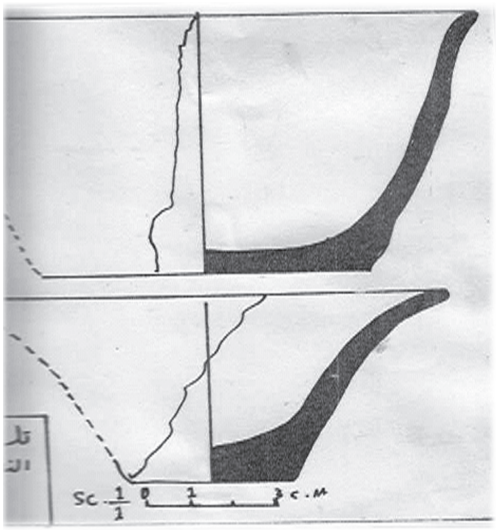

تميـز فخـار الاوانـي التي تـم اكتشـافها خـلال عمليـات التنقيـب في ركام الطبقـة الاولى بدقـة صناعتـه اذ لوحـظ ان احدى قواعـد الكوؤس قـد تميزت عـن مثيلاتها بطريقـة صناعتهـا،[١٩] وتميـزت حافـة احـدى الاوانـي الكبـيرة بانسـحابها الى الخـارج ويعلوهـا اخـدود عميق الشـكل وهـي مزججة باللون الاخـضر، ويبدو ان شـكل الحافـة يعمـل عمـل المقبـض وهو نمط تـم العثور عليه في مدينة الوركاء[٢٠] في المرحلـة ذاتهـا.[٢١]

كمـا عثـر في تل حـردان عـلى جـرة كاملة صغـيرة الحجـم مغزليـة البدن حـوت على

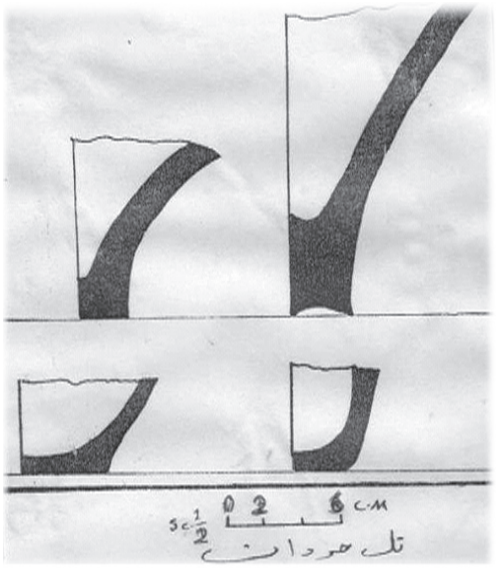

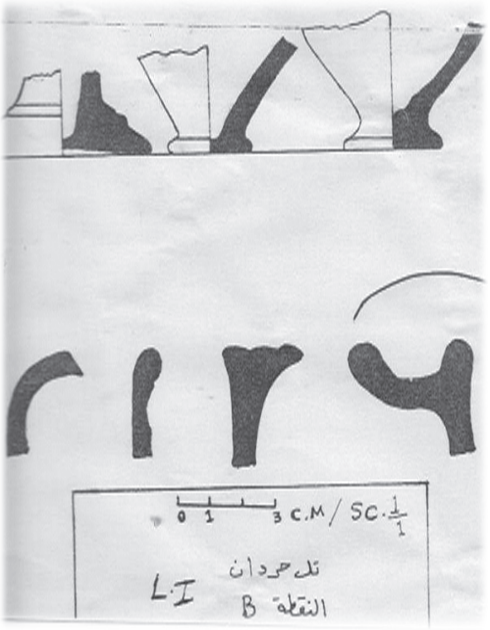

خـط يمتد من الحافـة الى الكتف، وهي ذات قاعـدة مقطوعـة[٢٢] وهي مشـابهة للجرار التي شـاعت صناعتها في العصر الفرثي.[٢٣]

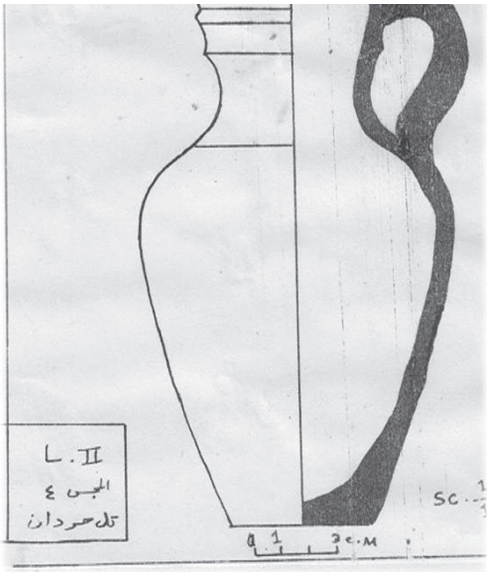

الخاتمـــــــــــة:

لـم تتمكـن هيئة التنقيـب في التل مـن النزول في عمليـات الحفـر الى عمق اكبر وذلك بسـبب المياه الجوفية القريبة من مسـتوى السهل مما حال دون تتبع الطبقـات الاثارية والتمكن من معرفـة اول عصر للاسـتيطان فيه، فضلا عن فقـر الطبقة الاولى من اللقـى الاثرية اذ لم يتم العثـور الا على بعض الاواني والكسر الفخارية التـي ترجع في تصميمها واضافاتها الى العصر الفرثي، ومن ثم مجيء الساسانيين واتخاذهم مدينة الطيسفون مسـتقرا لهم ولأربعة قرون فيمكن تسـمية المرحلـة بالفرثية الساسـانية لاسـيما وان اثارهـم تنتشر في التلـول المحيطة بالمنطقة، فضلا عن عوامـل التعرية الطبيعية التي اثرت على الاثار الباقية للمنطقة.

كما ان التجـاوزات التي حصلـت على المنطقة وذلـك وفقا لتقارير التنقيب اثـرت على عمارة المنطقة، اذ ان البقايا العمارية فقيرة جدا وهي كما اوردت تلك التقارير عبارة عن اجزاء جدران منتشرة هنا وهناك ولا تعطي صورة كافية لاي بناء كامل، كما تم حفـر ثماني حفر اختبارية وزعت على مساحة التل وكانت جميعها فقيرة. وبالرغـم مما تقدم لابـد لنا من العمـل الدائم من اجل الحفـاظ على اثارنا الباقية فهي تراثنا الحضـاري الذي نفخـر به فالعـراق بحق بلد الحضارات وان تنوعت، لذا يتوجب علينا العمل على نشر الوعي بين ابناء العامة وزرع الحرص للحفـاظ على هذا المـوروث الحضاري، والعمل على التعريـف به حتى لايبقى مجـرد مدونات على ورق.

قائمة الهوامش والمصادر:

١- المدائـن (طيسـفون): طيسـفون: مدينة أسسـها الفرثيـون، عـلى الضفة الشرقيـة لنهر دجلـة مقابل العاصمة السـلوقية سـلوقية. وكانت هـذه المدينة في بادئ الامر معسـكراً للجند ثم اصبحت هي العاصمة، واستمرت في ازدهارها واتساعها في العهد الفارسي- الساساني (٢٢٦-٦٢٧م) ينظر: باقر، طه، وآخرون، تأريخ ايران القديم، بغداد ١٩٧٩م، ص٩٤-٩٦، اما المدائن فهي صيغة الجمـع للفظة المدينة، عرفت بهذا الاسم لانها كانت تتألف من عدة مدن او ضواحٍ كبرى، وعرفها اليونان باسـم قطسـفون واضيف اليها اسم

سلوقية فاصبحت تعرف باسم (سلوقية قطسفون)، للمزيد عن المدائن ينظر: العلي، صالح احمد، المدائن في المصادر العربية، مجلة سومر، مجلد٢٣، (بغداد: ٣مديرية الاثار العامة، ١٩٦٧م)، وتقع على مسافة ٣٥كم الى الجنوب الشرقي من بغداد (هناء عبد الخالق، نتائج التنقيبات في تلول جمعية في المدائن، مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد, ١٩٨٥م، مجلد ٤٤، ص١١١).

٢- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٩٨م، ص١.

- ايلي سعادة، المدائن طيسفون شيدها الفرثيون في القرن الثاني ق.م، مجلة الحياة، العدد (١٤٠٣٠)، بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٤، ص١٤.

٤- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٩٨م، ص٢.

٥- المصدر نفسه، ص٢.

٦- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢، بغداد، ط٢، ١٩٥٦م، ص٤٦٥.

٧- مركز بحوث دار بابل، ٢٠٠٧/٥/١٣م .

٨- احمد مالك الفتيان، «العهد الفرثي في العراق» في ضوء تنقيبات تل اسود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، بغداد، ١٩٧٥، ص٢٥.

٩- طه باقر، المقدمة، ج٢، ص٤٦٨.

١٠- احمد مالك الفتيان، المصدر السابق، ص٢٥.

١١- احمد حبيب، العهد الفرثي في العراق، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١١/٩/٧م.

١٢- سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)، بغداد ، د. ت ، ص ١٦٥.

١٣- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص١.

١٤- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص١٨.

١٥- احمد مالك الفتيان وزهير رجب، سبع سنوات في تل اسود، ١٩٧٩م، ص١٠٧.

١٦- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص١١.

١٧- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص١٨.

١٨- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص١٩.

١٩- صلاح سلمان رميض، النتائج الاولية للتنقيبات التي اجريت في التلول على مسار الطريق الدولي، مجلة سومر، الهيئة العامة للاثار والتراث، مجلد ٣٨، بغداد ١٩٨٢م، ص٤٤.

٢٠-الوركاء: وتقع هذه المدينة على بعد (٣٠كم) جنوب شرق مدينة السماوة وهي اقدم المدن السومرية واكبرها اذ يرجع زمن ظهورها إلى الالف الخامس ق.م، ومرت بثلاثة ادوار الاول عرف بعصر العبيد (اواسط الالف الخامس ٤٥٠٠ق.م) والدور الثاني يبدأ في (٣٠٠٠ق.م) وفيه دونت الحوادث التاريخية وكذلك الحروب وسير الملوك، وما تم من الاعمال العمرانية، أما الدور الثالث فيبدأ في العصر الاكدي الذي اصبحت فيه الوركاء من ممتلكات سرجون الاكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ق.م) ولكنها ظلت مركزا دينيا وعمرانيا وثقافيا مزدهرا، بدأت اولى عمليات التنقيب فيها على يد الجيولوجي الانكليزي وليم لوفتس عام (١٨٤٩م)، (قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص ٢٤٥-٢٤٦).

٢١- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص٢٠.

٢٢- تقارير التنقيبات الخاصة بتل حردان، ص٢١.

٢٣- احمد مالك الفتيان وزهير رجب، المصدر السابق، ص٢٣٠؛صلاح سلمان رميض، المصدرالسابق،ص٤٤.

Hardan hill
and The most important archaeological assets

Shaimaa Majid Al- Habubi

Abstract

Hardan hill situated in Baghdad governorate exactly in Al- Madain district beside Tigris river in front of Celokia archaeological city that is according to Germany mission opinion . It is settled by fraternal tribes through the those who could enter to Iraq in (140 B.C.) the king Mathraddas 1st, to Babylon region and established an impregnable fortress called (Tesiphon) where the fraternal had taken it as a capital. Exploration authority could not drug more because of underground water making them not know the era of settlement , the Sasanians came atter them who took (Tesiphon) as a capital of them as well for four centuries , thus this period is called Sasanians fraternal in addi- tion to natural erosion factors that effected on the rest heritage there finally, it must be kept the cultural heritage of the country.

مجمع الاقوال في معاني الأمثال لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله العكبري (ت ٦٥٥هـ)

د. جليل ابراهيم العطية*

على الرغم من مرور نحو قرن ونصف القرن على النهضة العربية المباركة التي تأصلت في احياء تراثنا المخطوط وبعثه علمياً لايزال ينتظرها الكثير من العمل لإتمام عملية (الاحياء) على وفق منهج علمي جادّ، رصين.

- افتح قوساً هنا لأشير وأشيد بالفضل الذي أسبغه علينا المستشرقون والمستعربون في غالب مانشروه من تراثنا المخطوط مع استثناءات محدودة.

- منذ القرن التاسع عشر الميلادي أطل علينا (التحقيق العلمي)، فأخذنا منه، واقتبسنا مايلائم مجتمعنا وقيمه، وتقاليده وفي اثناء ذلك جمع الرحالة الغرب الآلاف من المخطوطات العربية- الإسلامية التقطوها من المساجد والكنائس والأديرة، ودور العبادة على أنهم - والحق يقال اعتنوا بها، ونشروا بعضها، وكان بين هؤلاء: شستربتي- المستشرق الايرلندي الذي استطاع اقتناء الكثير - بعد أن اتخذ القاهرة مكتباً إقليمياً للعاملين وإياه. وبعد سنوات تولى أربري- المستشرق البريطاني اللامع وضع فهرسٍ دقيق لها ظهر في ثمانية مجلدات صدر آخرها عام ١٩٦٦م كان مخطوط (مجمع الأقوال في معاني الأمثال) المكتوب بخط مؤلفه وهو مخطوط فريد - لا أخ له- بين ما كشفه هذا -الكتلوج- وهذا المقال يسلط الضوء على هذه الموسوعة الفذّة.

* باحث / العراق

معنى ضرب المثل:

– قال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في تعريفه للمثل في مقدمة كتابه (المستقصى في الامثال):-

«المَثَلُ في لغة العرب بمعنى المِثْل كالشَبَه والتشبْه، ونظيرهما البَدَل والبِدْل، والنَكَل للشجاع الذي ينكُل بأعدائه، ثم سمّيت هذه الجملة من القول المقتضبة من وصلها، او المرسلة بذاتها المتّسِمة بالقبول، المشهورة بالتداول: مثلاً، لأنَ المحاضر بها يجعل موردها مثلاً، ونظيراً لمضربها».

-وكذلك استعمله الزمخشري في (كشافه) حيث يقول (ثم قيل للقول السائر المثل مضربه بمورده مثل) (الكشاف١ /٥٥).

– ويخالف ماتقدم معاصرنا عبد المجيد قطامش (١٩٩٣م) في رسالته الجامعية النفيسة(الامثال العربية- دراسة تاريخية تحليلة) فيقول: (من القضايا الشائعة لدى كثير من الناس أنه لابد لكل مثل من مورد، ويقصدون بالمورد حادثة معينة يرتبط بها المثل. والذي أراه أن هذه القضية، على هذه الصورة، غير صحيحة، وغير مسلّم بها، فهناك الكثير من الامثال التي لايرتبط بأية حادثة..).

كتب الامثال:

عني العرب بالامثال، وقارىء كتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم يدهش لكثرة الكتب والرسائل الخاصة بالأمثال والحكم، التي وضعها كبار علماء العربية لكن الكثير منها فقد بسبب الحرائق والفياضانات والحروب والجهل والتعصب الديني وغير ذلك من المحن والأحن. ولم يبق منها الا القليل. وهذه أقوال مأثورة وحكم وليست امثالاً، نحو: رأس الحكمة مخافة الله، لامروءة لكاذب، من يزرع الريح يحصد العاصفة (غربي) أما المثل فلا بدَّ له من واقعة نحو: على نفسها جنت براقش، الصيف ضيعت اللبن، مواعيد عرقوب، ونحوها

– وأقدم ماوصل إلينا منها:

١– امثال العرب للمفضل بن محمد الضبي، صاحب كتاب المفضليات المشهور، والمتوفى نحو سنة ١٧١هـ.

٢– الأمثال لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، المتوفى سنة ١٩٥هـ.

٣– الامثال لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي- المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

٤– الأمثال لأبي عكرمة الضبي- المتوفى سنة ٢٥٠هـ.

- وعني المفهرسون والمؤرخون الذين عاشوا بعد فترة النديم بذكر عشرات الكتب التي تخص الأمثال، فأضحت لدينا قوائم اخرى، وسترد في هذا المقال قائمة مهمة .

- جاء في فهرست المخطوطات العربية في مكتبة شستربتي التي أعدها المستشرق المعروف آربري (أرثر ت ١٩٦٩م)- والمكتبة تقع في مدينة دبلن بايرلندة

Arberry (Arthurj)- The chester Beajjy Library:

Ahandlist of the Arabic Manuscripts (8 vols Dublin 1955-1966).

وعنه في الذخائر الشرقية لكوركيس عواد (ت١٩٩٢م) (المجلد الرابع ص ٥٠٣).٣٦٦٩- مجمع الأقوال في معاني الامثال: لمحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله أبي البقاء بن الحسين المؤلف العكبري (كان حياً سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م)، ٤٦٤ ورقة بخط المؤلف سنة ٦٦٥هـ. نسخة فريدة وجاء في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م) مانصه في الطبعة الرابعة -١٩٧٩م:

(العكبري.. بعد ٦٦٥هـ-بعد ١٢٦٧م)- محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري:

أديب، من بيت علم في بغداد وهو حفيد أبي البقاء شارح المقامات الحريرية، وديوان المتنبي، له مجمع الأقوال في معاني الامثال-خ، المجلد الثالث منه، بخطه في ٣٦٤ ورقة، في خزانة شستربتي رقم(٣٦٦٩) بلغ في نهاية حرف الشين، وأشار الى أن الرابع يبدأ بحرف الصاد وعدد ورقات المخطوط هي ٣٦٤ كما ذكرها الزركلي.

وهنا لابد من التذكير بأن شرح ديوان المتنبي المنسوب لجد صاحبنا أبي البقاء هو وهم كشفه العلامة مصطفى جواد (ت١٩٦٩م) وأضحى هذا الكشف المهم معروفاً، معلوما (ينظر مقاله: شرح ديوان المتنبي لابن عدلان لا للعكبري «ملاحظات»- مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (دمشق ١٩٤٧) ص ٣٧-٤٧و١١٠-١٢٠).

العكبري وأبن الفوطي:

لفخر الدين أبي علي العكبري ترجمة وجيزة لكنها مهمة في كتاب مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي الشيباني-المتوفى عام ٧٢٣هـ (طهران ١٤١٦هـ)- تحقيق الأستاذ القاسمي (محمد) والدكتور مصطفى جواد- اعداد محمد

الكاظم- وأدناه نص الترجمة الفوطية:

(٢٣٦٦- فخر الدين أبو علي محمد بن عبد الرحمن بن أبي البقاء عبد الله العكبري الكاتب) . من فضلاء الزمان، سمع جده أبا البقاء وتأدب ونظم الأشعار الرائقة، واستشهد في الواقعة سنة ست وخمسين وستمائة ومولده سنة ستمائة تقريباً مجمع الآداب في معجم الألقاب ج ٣ص ١٤٦-١٤٧والمؤكد أن شائعة- استشهاد العكبري كانت قد وصلت اليه في ذلك الجو المحموم، وجاء مخطوط(مجمع الأقوال) بخطه المؤرخ سنة ٦٦٥ه ليتبين انه نجا من الكارثة ويمكن التعليق على شعره بأنه من شعر العلماء المتكلف.

عكبرا التي يفخر مؤلف (مجمع الأقوال في معاني الأمثال) بالانتساب إليها مدينة معروفة مشهورة، وأخبارها منثورة في كتب البلدان والتواريخ والسير، خرجت العديد من العلماء والأدباء، واجتذبت مباهجها الفاتنة الكثير من طلاب اللهو والقصف والطرب فشاع ذكرها، ولاتزال أطلال (عكبرا) قائمة تعرف باسمها القديم ممتدة في جنوب شرقي بلدة (الدجيل)(وهي اليوم قضاء)، وقد حدد المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم) موقعها من بغداد فقال: وتأخذ من بغداد الى البردان بريدين، ثم، الى عكبرا مرحلة، ثم الى باجمشا نصف مرحلة ثم الى القادسية مرحلة).

- وعُكُبرا اسم سرياني قيل انه من (عُقْبُرا) ومعناه الفار والجرذ، لعلها سميت بذلك لوفرة هذه الحيوانات في تلك البقعة. وثمة من يرى أنّ عُكبُرا منسوبة الى عكبر الكردي، وهو رأي أورده الأمين في (أعيان الشيعة) في ترجمة (إسكندر بن دربيس بن عكبر الكردي)(٦:٢٠٤).

وقد ورد اسم عكبرا ممدوداً ومقصوراً. وسبب تحول نهر دجلة عن عكبرا في أواخر القرن السادس الهجري انهيار هذه المدينة الرائعة وخرابها.

وسنقدم هنا شيئاً من مقدمته التي حشد فيها مصادره وموارده من كتب الأمثال العربية، وبينها الكثير مما نجهله، ولقد زدنا هذه المصادر بمعلومات مفيدة، ووضعنا جهدنا بين عضادتين هكذا ( ) ولعل هذه المقالة المتواضعة، تحفز الباحثين على تحقيق هذه المخطوطة الفريدة المهمة على الرغم من الصعوبات التي ستجابه هؤلاء الأفاضل.

من مقدمة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر

الحمد لله رب العالمين وصلواته على أشرف المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وأزواجه الطاهرات، امهات المؤمنين، صلاة دائمة الى يوم الدين.

وبعد: فهذه أوراق أودعتها من الأمثال ماتضمنه كتابي الموسوم: مجمع الأقوال في معاني الأمثال، واتبعت كل مثل منها الرموز التي جعلتها دلائل (...) المودعة فيه، ورتبتها هنا بحسب ماهي عليه في أبواب الكتاب وجعلته فهرستاً كالمقدمة، والمدخل الى معرفته، والأحاطة بما فيه ليسهل على من أراد النظر فيه، ومعرفة موضع المثل،وقد بينت الرموز هنا بيانها في مصدر ذاك بحيث يحيط الناظر فيه بها علماً ويتقنها دراية وفهماً وهي: ض مه نب ن ع و ن ك مع مر ق ط ح ث مي ه ك ج ش هم ند جو شي غب حق جرم شيه ل ف .

- فما هو ض فعلامة للمفضل الضبي (تقدم ذكره).

- مه للمفضل بن سلمة (ت ٥٢٩١هـ - هو الفاخر حققه الطحاوي- القاهرة ١٩٦٠م).

- نب لابن الانباري صاحب الزاهر (ت ٣٢٨هـ طبع بتحقيق د. حاتم الضامن – بغداد ١٩٧٩م)

- ن أبي زيد الانصاري (ت ٢١٥هـ طبع المختار منه/ بغداد ١٩٨٦م) بغداد (١٩٧٩م).

- ع لأبي سعيد الضرير (أحمد بن خالد. ترجمة: في نكت الهميان ٩٦ ومابعدها).

- و لمؤرج السدوسي (تقدم ذكره).

- ن لابن الحرون (محمد بن أحمد الأصبغ- معجم الادباء ٢٣٠٤-٢٣٠٥ نقل عن النديم).

- ك لما هو من كتاب « عيون الأمثال»

- مع للأصمعي _(ت٢١٦ هـ جمع د. محمد جبار المعيبد تراثه في الأمثال، طبع في بغداد ٢٠٠٠م)

- مر لأبي عبيدة « معمر بن المثنى»(١١٠-٢٠٩هـ).

- ق لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ حققه عبد المجيد قطامش- منشورات جامعة ام القرى -١٩٨٠م).

- ط للطبري (لعله المؤرخ –ت ٣١٠ هـ)

- ح لما هو من كتاب أفعل لحمزة الأصفهاني (ت نحو ٣٥١هـ- طبع ضمن الدرة - الفاخرة – تح.قطامش – القاهرة- ١٩٧٢م).

- ث لأبي إبراهيم إسحاق بن ابراهيم الفارابي

من كتاب «التثليث» له.

- مـي الميدانـي (ت ٥١٨هـ - طبـع كتابه مرات أتقنها ط- محمد أبو الفضل إبراهيم).

- ه لأبي هلال العسـكري (ت بعد ٣٩٥هـ - هو جمرة الأمثال- القاهرة١٩٦٤م).

- ك لإبن سمكة القمي(أسمه جامع الأمثال منه اقتباسات في المزهر للسيوطي).

- ج لما هو من كتاب التاجي، ولأبي أحمد بن عبد الصمد الجويني (هو لأبي إسحاق الصابىء، بين إيدينا المنتزع منه- بغداد- ١٩٧٧م).

- ش لمـا هو من كتاب المسـتقصي للزمخشري (ت ٥٣٨هـ طبع في الهند).

- هم لابن شيرمة الجرهمي.

- نـد لمـا هو من كتـاب ابي محمـد الغندجاني الأعرابي الموسوم بكتاب السلة والسرقة (ت نحو ٤٣٠هـ وكتاب السل.. جمع فيه اخبار اللصوص - مفقود).

- جـو لأبـي الفـرج عبـد الرحمن بـن علي بن الجوزي(٥٠٨-٥٩٧هـ) ذكره ابن رجب.

- شي لمـا هـو من كتـاب «الموشي» لابـن حبيب (ت ٢٤٥هـ).

- غب لابي القاسم الراغب (ت نحو ٥٠٢هـ).

- حق لابي محمد اسـحاق بـن ابراهيم الموصلي (ت ٢٣٥هـ).

- جر للحسين بن احمد الجرجاني.

- م لما هو مجهول مصنفه من كتب الامثال.

- شيه لما هو من حاشية كتاب لم يذكر قائلها.

- ل لما وقع في كتاب ليس من كتب الامثال، وانما ذكر لسياق كلام غير ما اقتضى ذكره.

- ف لما كنت ابا عذره، والذي سـمحت به نتيجة فكرة، هذا عدا ماوقفت عليه في تتبعي كتب الامثال من الكتب فلم اجد لأربابها قولاً أثبته عنه ولازيادة فائدة انقلها منه، اما لتجريده المثل فلست اذكره، واما لموافقته قول غيره من غـير زيادة فلا (...) وجملة ما اشتمل عليه ابواب الكتاب من الامثال وماهو جار مجراها وهو: الفان وستمائة وستة وثلاثون مثلاً.

ملتقطات من المخطوط

- تتابعي بقر.

زعمـوا ان بِشر بن ابي خازم الأسـدي خرج في سنه أسـنت فيها قومه وجهدوا فمرّ بصوار من البقر واجل من الأروى فذعرت منه فركبت جبلاً وعراً ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل واخرج قوسه وجعل يشير اليها كأنه

يرميهـا فجعلـت تلقي أنفسـها فتكسر وجعل يقول:

أنـت الذي تصنع مالم يصنع أنت حططت من ذي مقنع. كل شبوب لهق مولع.

وجعـل يقول: تتابعي بقـر، تتابعي بقر، حتى تكسرت، فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به.

يـضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام او فعـل متتابع يفعله ناس او خيـل أو إبل او غير ذلك.

(الصوار: القطيع من البقـر الأجل: القطيع من بقـر الوحوش وعن بشر من ابي خازم الاسـدي تنظـر طبقـات فحـول الشـعراء ٨١ واسـماء المغتالين ٢١٤-٢١٥ ومقدمة ديوانه (دمشـق – ط٢-) والرجز في الديوان – الملحق (رقم ١٠)

تجشأ لقمان من غير شبع:

يقال لمن استطال وليس عنده شيء مثل للرجل يظهر الغني وهو فقير والجلد وهو ضعيف.

واصله في الرجل يتجشـأ على جـوع، اي تكلف الجشأ يضرب لمن يدعي ماليس يملك ويقال:

تجشأ لقمان من غير شبع.

من علبتين وثمان وربع.

قال ابو الهيثم: فهذه عشر علب مع ربع لم يعدها لقمان شـيئا لكثرة حاجته الى الأكل وقد تجشـأ تجشؤ غير الشبعان.

جاء وفي رأسه خطة:

اذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها والأصل في هذا ان احدهم اذا حزبه امر اتى الى الكاهن فخط له في الأرض يستخرج ماعزم عليه والخطة: فعلة بمعنـى مفعولة نحـو الغرفة من المـاء واللقمة والنجعة اسـم لما ينتجع اخـذت من الخط الذي يستعمله الكاهن في وقوع الامر.

أحلبت ناقتك ام اجلبت!

يقـال «احلب الرجل» اذ نتجت ابله اناثاً فيحلب البانها واجلب اذا نتجت ابله ذكوراً فيجلب اولادها للبيـع والعرب تقـول في الدعاء على الانسـان: لا احلبت ولااجلبت، ودعا رجل على رجل فقال: ان كنت كاذباً فحلبت قاعداً وشربت بادراً اي حلبت شاة لا ناقة، وشربرت بارداً على غير ثفل.

عش رجباً تر عجباً:

كان الحـارث بن عبـاد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسـائه من بعد ما أسـن وخرف، فخلف عليها بعده رجل تظهر له من الوجد به مالم تكن تظهر للحـارث، فلقي زوجها الحـارث فأخبره

بمنزلته منها فقال الحارث: عش رجباً تر عجباً فأرسلها مثلاً.

- قال ابو الحسن الطوسي: يريد عش رجباً بعد رجب، فحذف وقيل : رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها، فكأنه قال: عش دهراً تر عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط، اي ان تعش تر والامر يتضمن هذا المعنى في قولك: زرني أكرمك.

أهم المصادر والمراجع

١- الاعلام: خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين ط٤- بيروت- ١٩٧٨.

٢-أعيان الشيعة- محسن الأمين العاملي تح حسن الامين – دار التعارف - بيروت - ١٩٨٦م.

٣- الامثال(كتاب): الاصمعي،جمع وتحقيق. محمد جبار المعيد- وزارة الثقافة- بغداد- ٢٠٠٠م (ضم الكتاب ٧٢٠ مثلاً).

٤- الامثال الصادرة عن بيوت الشعر: حمزة بن الحسن الاصبهاني- تح .د.احمد بن محمد الضبيب- دارالمدار الاسلامي – بيروت- ٢٠٠٥م.

٥- أمثال العرب: المفضل بن محمد الضبي تح د. احسان عباس- دار الرائد العربي- بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦- الامثال العربية – دراسة تاريخية، تحليلية تح: د.عبد المجيد قطامش- دار الفكر- دمشق- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧- الأمثال العربية القديمة – رودلف زلهايم- تر-د.رمضان عبد التواب- مؤسسة الرساله- بيروت ط٢-١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم لابي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي المعري تح .د. عبد الفتاح محمد الحلو-مطبوعات جامعة محمد بن سعود الاسلامية- الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٩- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين : ابو البقاء العكبري- تح .د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين- دار الغرب الاسلامي- بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٠- الدرة الفاخرة في الامثال السائرة: حمزة بن الحسن الاصهباني تح د. عبد المجيد قطامش – دار المعارف بمصر- ١٩٧١م.

١١- الذخائر الشرقية: كوركيس عواد (١-٧) تقديم وتحقيق جليل العطية- دار الغرب

الاسلامي- بيروت- ١٩٩٩م.
١٢- فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه الأسود الغندجاني تح د. محمد علي سلطاني- دمشق- دار قتيبة ١٩٨١م.
١٣- الفهرست: محمد بن اسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ). تح. رضا تجدد- طهران ١٩٧١م.
١٤- مجمع الآداب في معجم الألقاب: ابن الفوطي تح: محمد القاسمي ود. مصطفى جواد ومحمد الكاظم (١-٦)- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران- ١٤١٦هـ.
١٥- مجمع الإقوال في معاني الامثال- محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله العكبري- مخطوطة (شستربتي) - دبك (رقم٣٦٦٩).
١٦- مجمع الأمثال- أبو الفضل الميداني- تح: محمد أبو الفضل إبراهيم -عيسى الحلبي- القاهرة- ١٩٧٨م.
١٧- المختار من كتاب الإمثال لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري تح جليل العطية- مجلة المورد- المجلد ١٥ العدد ٢- بغداد ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٨- المستقصى في الأمثال: جار الله الزمخشري: صححه محمد عبد الرحمن خان- حيدر آباد الدكن (الهند) -١٩٦٢م.
١٩- مصادر الميداني في كتابه (مجمع الأمثال)- حققه العميد عبد الرحمن عبد الجبار التكريتي- مجلة المورد- مج ٣ع٢-١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ص٢-ص٢-٣٢،ومج٣ع٣ص٩٩-١٢٢- ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م -بغداد.
٢٠- معجم الأدباء: ياقوت الحموي تح د.إحسان عباس(١-٧) دار الغرب الإسلامي-بيروت- ١٩٩٣م.
٢١- معجم البلدان -ياقوت الحموي-ط-دار صادر-بيروت ١٩٨٦م.
٢٢- موسوعة المستشرقين-د. عبد الرحمن بدوي-دار العلم للملايين-بيروت-١٩٨٤م.

المراجع الأجنبية:

Arberry (Arthur) the chester Beatty Library
Ahand Lisst of the Araic manusctipts (8vols Dublin 1955-1966).

The complex of sayings in the meanings of proverbs To Mohammed Bin Abdulrahman Bin Abdul-lah Al-Akbari(Die 655 hajri)

Dr. Jalil Ibrahim Al – Attiyah

Abstract

The research sheds light on the manuscripts. After about a century and a half of the blessed Arab renaissance, which was rooted in the revival of our manuscript heritage and its scientific mission, it still awaits a lot of work to complete the process of (revival) according to a serious scientific approach. He praised the researcher and pointed to the credit given to us by Orientalists and interrogators in most of what they spread from our manuscript heritage with limited exceptions.

The researcher pointed out that since the nineteenth century AD (Scientific investigation), we took from him, and compared to the appropriate of our society and values, And traditions in the course of the journey the traveler collected thousands of Arabic-Islamic manuscripts picked up from mosques, churches and monasteries, and places of worship - rightly said they take care of them, and spread some, Among them was Schisterbetti, the Irish Orientalist who managed to acquire much - after Cairo took over a regional office for him and his staff. Years later, the brilliant British orientalist Arbori put an Accurate index in eight volumes, most recently in 1966 It was a manuscript (the complex of sayings in the meanings of proverbs) written by its author, a unique manuscript - No similar to him - Among this - Catalogue - was revealed, This article highlights on this outstanding encyclopedia.